

تفسير السمعاني

@ 461 (^) بمعروف وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة □ ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق □ يجعل له مخرجا (2) ويرزقه من (* * * * *) موضع الوجوب ، ويقال : بمعروف أي : من غير قصد مضارة . . قوله : (^) وأشهدوا ذوي عدل منكم) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : أن الإشهاد واجب في الطلاق والرجعة بظاهر الآية . . والقول الثاني : أن الإشهاد يجب في الرجعة ولا يجب في المفارقة وهو أحد قولي الشافعي رضي الله عنه وهو قول طاوس من التابعين . . والقول (الثاني) : أنه يندب إلى الإشهاد في الرجعة ، ولا يجب ، وعليه أكثر أهل العلم ، وهو قول آخر الشافعي رحمه الله عليه . . وأما العدل هو مستقيم الحال في معاملات الشرع وأوامره . وقال منصور : سألت إبراهيم عن العدل فقال : هو الذي لم يظهر فيه ريبة . . وقوله : (^) وأقيموا الشهادة □ هو خطاب للشهداء بأداء الشهادات على وجوها . . وقوله : (^) ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) . . وقوله : (^) ومن يتق □ يجعل له مخرجا) قال ابن عباس : من كل أمر ضاق على الناس . وعنه قال : إذا اتقى □ في الطلاق على وجه السنة بأن طلق واحدة ، جعل له مخرجا منه في جواز الرجعة وروي أن رجلا أتاه وقال : إن عمي طلق امرأته ثلاثا فهل له مخرج ؟ فقال : إن عمك عصي □ فأثم ، وأطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا . وفي بعض الأخبار برواية ابن عباس أن النبي قال في قوله : ' (^) ومن يتق □ يجعل له مخرجا) قال : ' من غموم الدنيا وغمرات الموت وشدائد الآخرة ' . . وقوله : (^) ويرزقه من حيث لا يحتسب) أي : من حيث لا يرجو ولا يأمل ، وقيل :